رد الفعل البريطاني تجاه محاولات التدخل الروسي في الثورة اليونانية ١٨٢١ –١٨٢٩

المدرس المساعد
محمود شاكر حميد
جامعة ذي قار – كلية الاداب

شكل إندلاع الثـورة اليونانية حدثا مهما ، اثر في علاقات الدول الأوربية التي سعت الى استغلال الثورة لتحقيق مصالحها ، وكانت روسيا ابرز هذه الدول ، حيث ايقظت فيها فكرة التوسع الديني والقومي في البلقان على حساب الدولـة العثمانيـة . وشـكلت هـذه التطلعات الروسية حجر الزاوية لمواقف الدول الأوربية ، ولاسـيما بريطانيا .

يتناول هذا البحـث موقف بريطانيا مـن محاولات تدخل روسيا في الدولة العثمانية من خلال الثـورة اليونانية ، وسيحاول توضيح موقف بريطانيا من الثورة في مرحلتها الاولى ، والاسباب التي أدت الى تغيير موقفها في المرحلة الثانية ، وتتبع سياسـتها فـي مرحلتها الأخيرة . وهل كانت بريطانيا في ذلك الوقت تسعى للمحافظـة علـى سـلامة الدولة العثمانية ام تقسيمها ؟

شهدت العلاقات الروسية – العثمانية في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر تفوقا روسيا في علاقاتها مع الدولة العثمانية بسبب الهزائم العسكرية التي منيت بها الأخيرة ، لانتهاج روسيا سياسة توسعية لتحقيق رغباتها في الـسيطرة علـى المـضائق العثمانية (١) مما هيأ واقع الضعف للدولة العثمانية أرضية ملائمة للثورة اليونانية (٢) ، التي قامت بها احدى الجمعيات اليونانية بزعامة الضابط اليوناني الكسندر ابـسـلانتي Alexander Ypsilanty (١٧٩٢ – ١٨٢٨) ضد الدولة العثمانية في ولايتها الدانوبيـة

(ملدافيا) في ٢٥ اذار ١٨٢١. [٣] من جانبها قامت الدولة العثمانية بإجراءات عاجلة وشديدة ضد الثورة [٤] .

وقد وضعت الثورة اليونانية الحكومة الروسية في حالة حرجه ، لألتزام القيصر الكسندر الاول[٥] Alexander 1 (١٨٠١ – ١٨٢٥) . بتعهداته التي قطعها على نفسه في مؤتمر ترباو ١٨٢٠ ، والقاضية على التدخل لقمع الثورات ومكافحة الاتجاه الحر [٦] من جهة ، ووقوعه تحت ضغوط داخلية لمساندة اليونانيين في ثورتهم ضد الحكم العثماني كونه حامي الكنيسه اليونانية وراعي المذهب الارثوذكسي من جهة اخرى [٧] . وبناء على هذا ، قدمت الحكومة الروسية في حزيران ١٨٢١ مذكرة الى الدول الاوربية تسألها فيها عن موقفها في حالة تورطها في حرب ضد الدولة العثمانية، بالاضافة الى ذلك فقد أستوضحت الحكومة الروسية في مذكرتها ما تقترحه الدول الاوربية من بديل للحكم العثماني في حال انهياره . [٨] ويظهر ان روسيا ارادت معرفة مدى تجاوب هذه الدول مع خططها لتقسيم الدولة العثمانية من جهة والبحث عن شريك يشاطرها هذا التقسيم من جهة اخرى .

أما بريطانيا ، فكانت سياستها قائمة على المحافظة على سلامة الدولة العثمانية كي لاتستغل روسيا أي اضطرابات في الدولة العثمانية لتحقيق سياستها التوسعية بأتجاه البحر المتوسط مما يجعلها تنافس بريطانيا في مصالحها الاقتصادية والستراتيجية في اعالي البحار . [٩] . فقد عرض وزير الخارجية البريطانية روبرت س .كاسلريه [١٠] Robert S.Castlereagh (١٨١٢ – ١٨٢٢) ، على القيصر الروسي وجهة نظر حكومته الداعية الى ضرورة تبني سياسة حذره تجاه مايحدث في اليونان موضحآ ان التدخل المنفرد لروسيا سيؤدي الى اثار سلبية على السلام والاستقرار[١١].

لم يتوقف نشاط الدبلوماسية البريطانية عند روسيا وأنما حملتها الخشية على مصالحها بأن تطرح خلافاتها جانبا مع الدول الاوربية ، والعمل على مواجهة تداعيات الثورة اليونانية على سلامة الدولة العثمانية . ففي تشرين الاول ١٨٢١ التقى كاسلريه مع مستشار النمسا كليمنز ل . مترنيخ Klemems L. Metterrnich) [١٢] (١٨٢١ – ١٨٤٨ وحصل نوع من التفاهم المشترك بشأن المحافظة على السلام القائم في العلاقات الروسية – العثمانية . [١٣] وتبنيا موقفا مشتركا تجاه روسيا يقضي

بضرورة عدم استغلال روسيا للثـــورة اليونانية لـــصالحها، وقـــررا ابـــداء النـــصح والمشورة للسلطان العثماني على ضرورة تحسين معاملة رعاياه المسيحيين . وعلـــى ان تسعى بريطانيا لتقريب وجهات النظر الروسية – العثمانية . (١٤)

القت الضغوط التي مارستها بريطانيا على روسيا ، بظلالهـــاعلى موقـــف القيـــصر الكسندر الاول من الثورة عند حضورة مؤتمر لايباخ ، حيث احجم عن التـــدخل لصالح الثورة اليونانية ، (١٥) موجـــــها اللوم والعنف لأبسلانتي ، واعتبر ثورة عمـــلاً شـــائنا ومخزيا .(١٦) من جانبها استطاعت الدولة العثمانية التعامل بنجاح مع الثورة ، (١٧) مما أدى الى هروب ابسلانتي الى النمسا حيث القي القبض عليه وقضى بقية حياته في احدى سجونها (١٨) .

عقب اخماد الدولة العثمانية للثورة في الولايات الدانوبية ، فقد ظهرت الثـــورة مـــن جديد وهذه المرة في المورة عام ١٨٢٢ . (١٩) حيث نتج عنها أقامة حكومـــة برئاســـة الكسندر مافروكوداتو Alexander Mavrocodato (١٧٩١ –١٨٦٥) وأخـــذت تتـــصل بالدول الأوربية لكسب التأييد لاستقلال اليونان ،منتهزة فرصة اجتماع تلك الـــدول فـــي مؤتمر فيرونا ٢٩ اب ١٨٢٢ لمناقشة الثورة الأسبانية واليونانية . الا ان الدول الاوربية رفضت تبني أي موقف رسمي تجاه مساندة الثورة اليونانية . (٢٠) وسيما بريطانيا بعـــد وفاة كاسلريه وتولي رئاسة دبلوماسيتها جورج كاننج (٢١) George Canning (١٨٢٢ – ١٨٢٧). الذي تبنى سياسة اكثر شدة من سلفه فيما يخص مبدأ التدخل الذي رفضه رفضاً قاطعاً . (٢٢)

غير ان الثورة اليونانية قد كسبت تعاطف بعض الساسة البريطانيين ، فقد عبر اللورد ايرسكن Erskine في رسالة بعث بها الى مافروكوداتو في ١٦ أذار ١٨٢٣ ، عن مساندته لأقامة دولـــة يونانـــية مستقلة عن الحـــكم العثماني ، كما انتقـــد فـــي رســـالته موقـــف الحكومة البريطانية ، حيث جاء فيها ((اصبحت اليونان الان دولـــة ، بحيـــث لايمكـــن غزوها من قبل الباب العالي ... ، ويجب على كل رجل دولة ان يرى مصالحنا متـــصلة بشكل لايمكن فصلها عن أمننا واستقلالنا)) (٢٣) .

من جانب اخر ، مارس اصحاب المصارف والمؤسسات التجاريـــة ضـــغوطا علـــى الحكومة البريطانية لحملها على إتخاذ اجراءات من شأنها تهدئة الاوضـــاع فـــي البحـــر

المتوسط، والمحافظة على المصالح التجارية في ظل تفاقم هجمات القرصنة اليونانية.[٢٤] مما يؤثر سلبا على المصالح التجارية مع الشرق الأقصى [٢٥] .

ونتيجة للضغوط السياسية والاقتصادية التي مورست على الحكومة البريطانية ، دفعت كاننج الى إعطاء الدعم السياسي للثورة اليونانية ، فقد اعترف في ٢٥ اذار ١٨٢٣ بأن الدولة العثمانية والثوار طرفي النزاع الدائر في اليونان [٢٦]، فضلا عن ذلك ، سمحت الحكومة البريطانية للمصارف بتقديم القروض للحكومة اليونانية المؤقتة للمساعدة في إدارة شؤونها . [٢٧] ويبدو ان كاننج اراد من هذه الخطوة ان يفرط عقد التحالف المقدس ، الذي اعلن في مؤتمر فيرونا موافقته على تدخل فرنسا في اسبانيا ، حيث كان لبريطانيا مصالح اقتصادية مهمة في مستعمراتها في اميركا الجنوبيةمن جانب ، واعطاء هذا الإعتراف الأرضية الملائمة للتدخل في الثورة اليونانية مستقبلا من جانب اخر .

وقد مارس القيصر الكسندر الاول ضغوطا دبلوماسيه على الدول الاوربية لأتخاذ مواقف اكثر حزما ازاء الدولة العثمانية. فقد اقترح في مطلع عام ١٨٢٤ لأنهاء الثورة اليونانية عن طريق اقامة أقاليم يونانية تتمتع بالحكم الذاتي تحت سيادة الدولة العثمانية ، شبيه بامارتي الدانوب (ولاشيا وملدافيا) ، وتكون الدول الأوربية الكبرى ضامنة لهذا المشروع . [٢٨] بالاضافة الى ذلك ، احتوى المقترح الروسي الدعوة لعقد مؤتمر تشترك فيه الدول الأوربية في العاصمة الروسية سان بطرسبورغ لمناقشة الإجراءات الكفيلة لتطبيق هذا المشروع . [٢٩] ويظهر ان روسيا ارادت تعزيز نفوذها في اليونان خشية من إقامة دولة يونانية تابعة لبريطانيا على أثر الإعتراف البريطاني بشرعية الثورة اليونانية .

بيد ان بريطانيا من جانبها ترددت بقبول المشاركة في مؤتمر الدول الاوربية في بطرسبورغ ، واشترطت باعادة العلاقات الروسية مع الدولة العثمانية الى حالتها الاعتيادية كشرط لحضور المؤتمر في ١٧ حزيران ١٨٢٤ ، وعلى اية حال ، فأن تشدد اليونانيين في المطالبة بالاستقلال ، ورفض الدولة العثمانية لمبدأ الحكم الذاتي ، ورفض الدول الاوربية الكبرى ، ولاسيما بريطانيا للمشروع الروسي ، فضلا عن عجز روسيا عن التحرك بمفردها في البلقان ، ادى الى اخفاق المؤتمر الاوربي بشأن الثورة اليونانية . [٣٠]

بدأت الجهود الدبلوماسية لإيجاد تسوية للثورة اليونانية بالتلاشي ، بسبب الموقف الجديد للدولة العثمانية الذي ظهر في تعاملها مع الثورة اليونانية . فنتيجة لعدم حسم الموقف عسكرياً في اليونان ، دعى ذلك الى قيام الدولة العثمانية بالإعتماد على مساعدة محمد علي (١٨٠٥ – ١٨٤٩) والي مصر في إخماد الثورة في اليونان مقابل حصول الأخير على مكاسب اقليمية . (٣١) فأرسل محمد علي ابنه أبراهيم باشا على راس جيش منظم للقتال في اليونان ، وقد استطاع ابراهيم باشا تحقيق انتصارات كبيرة . (٣٢) ويبدو ان السلطان اراد التخلص من قوة محمد علي العسكرية من خلال زجه في معارك الثورة اليونانية .

أثارة مسألة أستنجاد السلطان محمود الثاني(٣٣) (١٨٠٨ – ١٨٣٩) ، بمحمد علي حفيظة روسيا حيال الدولة العثمانية ، ودأبت بالعمل على ضرورة التدخل للحفاظ على اليونانيين من الفناء . (٣٤) وشجع روسيا على اتخاذ هذا الموقف اعتلاء نقولا الاول(٣٥) Nicholas I (١٨٢٥ – ١٨٥٥) عرش روسيا بعد وفاة أخيه الكسندر الاول ١٨٢٥ ، وتمسكه بالسياسة الروسية التقليدية تجاه الدولة العثمانية ، متخذا مايحصل في اليونان سببا للتدخل . (٣٦)

وفي الواقع ، فأن بريطانيا كانت متفقة مع النمسا على عدم انهاءالثورة اليونانية بأستخدام القوة او التدخل الخارجي من قبل الدول المعنية بالثورة ، وان الصراع بين الدول العثمانية واليونانيين يهمهما وحدهما . فكانت بريطانيا تخشى من محاولة روسيا التهام اليونان ومن بعده الدولة العثمانية ذاتها (٣٧) الا ان التغيير الذي طرأ على الثورة اليونانية بتدخل محمد علي . (٣٨) وتلويح روسيا بالتدخل المباشر عن طريق القوة العسكرية . أثار قلق بريطانيا على سلامة الدولة العثمانية من الانهيار ، فأن حرب روسية – عثمانية ستجد بريطانيا نفسها متورطة بها خشية من تحقيق انتصار روسيا في حرب كهذه مما يؤثر سلبا على مصالحها في الدولة العثمانية والبحر المتوسط(٣٩) لذلك قررت بريطانيا التخلي عن سياسة تجاهل روسيا من خلال خلق توازن بين سياستها وبين الطموحات الروسية حيال الدولة العثمانية ، من خلال استمالة روسيا الى جانبها في مساندة اليونانيين ، ومنع روسيا في الوقت نفسه من اللجوء للحرب كوسيلة لتحقيق هذه الغاية . (٤٠)

ولنزع فتيل ازمة العلاقات الروسية – العثمانية ، فقد نشطت الدبلوماسية البريطانية للتقرب الى روسيا لتحقيق تفاهم بشأن اشراكها في ايجاد تسوية الثورة اليونانية، وقد اختارت الحكومة البريطانية الدوق ارثر و. ولنكتون Arther W. Willington (١٧٦٩ – ١٨٥٢) صاحب الشهرة العسكرية في اوربا ، والذي يحضى بإحترام القيصر نيقولا الاول ذو الميول العسكرية . (٤١) فوصل ولنكتون الى بطرسبورغ في ٢٦ شباط ١٨٢٦ . (٤٢)

وخلال المفاوضات البريطانية – الروسية ، أخذ القيصر نقولا الاول بممارسة الضغط على الدولة العثمانية ، لتحقيق مكاسب على حسابها يعزز بها موقفه التفاوضي مع بريطانيا . فبعث في ١٧ أذار ١٨٢٦ أنذار الى الدولة العثمانية ، بوجوب تنفيذ معاهدة بخارست لعام ١٨١٢ ، الخاصة باعادة الامتيازات الروسية في الولايات الدانوبية، ومنح الصرب حكما ذاتيا ، فضلا عن حرية الملاحة للسفن الروسية في المضائق العثمانية ، واعطى الانذار الدولة العثمانية مدة ستة اسابيع للرد عليه . (٤٣) وقد صاحب الانذار قيام الحكومة الروسية بسحب سفيرها لدى الدولة العثمانية . (٤٤) ويبدو ان روسيا ارادت افهام الدول الاوربية ولاسيما بريطانيا بأن الثورة اليونانية قضية تشترك في حلها الدول الاوربية ، أما مايتعلق بالنزاع مع الدولة العثمانية هو مسألة تتعلق بروسيا .

والواقع، انه لم يكن أمام السلطان محمود الثاني سوى الرضوخ للإنذار الروسي فيما يتعلق بقضية تطبيق بنود معاهدة بخارست ، ففي اذار ١٨٢٦ كان يستعد لتوجيه ضربة قاضية الى الجيش الانكشاري الذي طال فساده ، وأصبح عقبة لجهوده الإصلاحية ، بحيث لم يكن بمقدرته مناهضة روسيا (٤٥) وأعلنت الحكومة العثمانية في ٢٤ اذار عن استعدادها لعقد اتفاقية مع روسيا بهذا الشأن .(٤٦) ويبدو ان قبول السلطان بمطالب القيصر سيفقد روسيا حججهافي محاربته ويكسبه تأييد الدول الاروبية .

وفي الوقت نفسه ، استمرت المباحثات بين ولنكتون ووزير الخارجية الروسي كارل ر. نيسلروديه Charles R. Nesselrod (١٨١٦ – ١٨٥٦) ، اسفرت عن توقيع بروتوكول بطرس بورغ في ٤ نيسان ١٨٢٦ . والمتضمن عرض وساطتهما على الدولة العثمانية لأنهاء الثورة اليونانية ، بأعطاء اليونان حكما ذاتيا تحت السيادة العثمانية ، وبدفع اليونانيين جزية سنوية يحدد مقدارها الجانبان . وفي حال رفض الدولة العثمانية الوساطة

فأن الدولتان ستتمسكان بهذا المبدأ بشكل مشترك او بصورة منفردة لإنهاء الثورة اليونانية مستقبلاً . كما اتفقتا على عرض البروتكول على الدول الاوربيـــة الكبـــرى .(٤٧) وقـــد نجحت بريطانيا الى حد ما بتقييد حركة روسيا في التدخل بالثورة اليونانية علـــى اثـــر التوقيع على البروتوكول الذي اشر بداية التدخل الاوربي في الثورة .

لم تهتم بريطانيا بالوساطة التي نص عليها بروتكول بطرسبوغ ، وتباطأت المباحثات مع الدول الأوربية للأنضمام الى البروتكول ، حيث رفضت النمسا المشاركة في الضغط على الدولة العثمانية لاتباع سياسة معينة تجاه الثورة اليونانية . ودفعها بروسيا لان تحذو حذوها .(٤٨) في حين قبلته فرنسا .(٤٩) وفي الواقع ،رحبت بريطانيا بانضمام فرنسا للبروتوكول،للضغط على روسيا بالتخلي عن رغبتها في الحرب ضد الدولة العثمانية.(٥٠) ولاسيما ان بريطانيا حرضت لهذا الغرض بلاد فارس بأعلان الحرب ضد روســـيا فـــي تموز ١٨٢٦ .(٥١)

اما ما يخص ازمة العلاقات الروسية – العثمانية ، فقد اقترحت الحكومة العثمانيـــة اجراءات اقرب الى التهدئة منه الى التصعيد في مفاوضاتها مع روسيا ، حيث توصل فيها الطرفان الى توقيع معاهدة اكرامان Akreman في ٧ تشرين الاول ١٨٢٦ ، والتي اكدت على نصوص معاهدة بخارست ١٨١٢ .(٥٢)

وفي الواقع ، ادركـــت بريطانيا بأن تسوية المشاكل بين روسيا والدولة العثمـــــانية من دون تســـوية للثورة اليونانية ، ماهو الا هدنة من جانب روسيا التي ســـتعمل علـــى استغلالها لتحقيق مصالحها مستقبلاً . لذلك لاقى مقتـــرح فرنـــسا بتحويـــل بروتوكـــول بطرسبورغ الى معاهدة تحالف بين الدول الثلاث ترحيبا من قبل الدول المعنية (٥٣). ففي حزيران ١٨٢٧ ، باتت الحكومة البريطانية مقتنعة بضرورة التدخل الاوربي ، لاسيما بعد تكثيف روسيا ضغوطها عليها بالعمل بشكل منفرد لتسوية نهائية للثورة اليونانيـــة. مـــن جانب ، ووصول الثورة الى مرحلة الأحتضار، في اعقاب الأنتـــصارات التـــي حققهـــا ابراهيم باشا في مختلف الجبهات ، التي ادت الى سقوط اثينا في ٥ حزيران ١٨٢٧ مـــن جانب اخر.(٥٤)

ونشطت الدبلوماسية البريطانية خلال المباحثات الثلاثية الجارية في لنـــدن ، حيـــث قدمت مسودة معاهدة ، تقضي بفرض هدنة بين الدولة العثمانية واليونانيين ، وفي حـــال

رفض الدولة العثمانية لهذه الهدنة فأن الدول الثلاث ستفرض حصاراً بحرياً على ايصال الامدادات العثمانية الى اليونان ، والعمل على إقامة علاقات تجارية مع اليونانيين . فضلاً عن إرسال البعثات التمثيلية بين الدول الثلاث واليونان . وقد وافقت كل من فرنسا وروسيا على هذه المسودة ، التي اضافت عليها الأخيرة بند يقضي بأستخدام الخيار العسكري بتطبيق المعاهدة في حال رفضها من قبل الدولة العثمانية . (٥٥)

وفي ٦ تموز ١٨٢٧ ، تم التوقيع في لندن على معاهدة ثلاثية بين بريطانيا وروسيا وفرنسا ، نصت على ماجاء في بروتوكول بطرسبورغ ، وتضمنت المعاهدة العمل على إنهاء العمليات العسكرية والدخول في مفاوضات ، كما تضمنت المواد الإضافية للمعاهدة، المقترح البريطاني الذي يقضي في حالة رفض الدولة العثمانية للوساطة ، تتدخل الدول الموقعة للحيلولة دون إستمرار القتال على ان لاتشترك في الحرب . كما نصت المعاهدة على منح سفراء الدول الثلاث في اسطنبول تفويض بإبلاغ الأطراف المعنية بالنزاع بالمعاهدة (٥٦). وفي غضون ذلك ، توفي كاننج في ٨ اب ١٨٢٧ ، وبوفاته تأثرت السياسة البريطانية وأصبحت أقل نشاطاً(٥٧). في عهد خلفه اللورد جودريتش Goderich، واللورد دودلي Dudley في وزارة الخارجية . (٥٨) يبدو ان بريطانيا بدأت بالتخلي عن سياستها بشكل هادىء في المحافظة على سلامة الدولة العثمانية ، من خلال توقيعها على معاهدة لندن التي اشرت بداية التدخل العسكري لأنقاذ الثورة اليونانية .

عقب توقيع معاهدة لندن ، اقدمت بريطانيا بمفاوضة محمد علي لأزالة الاثار السلبية الناتجة عن تدخله العسكري في الثورة اليونانية . فقد ادركت ان تخلي محمد علي عن القتال سيضغط على الدولة العثمانية بإبداء مرونة نحو الوساطة الأوربية ، لاسيما ان الدولة العثمانية لاتمتلك القوة العسكرية الكافية لإخضاع اليونان لسيادتها (٥٩). تأسيسا على ذلك ، طالبت بريطانيا في مفاوضاتها مع محمد علي بالإنسحاب من اليونان ووقف القتال ، وعدم المجازفة بوضع إسطوله البحري في حالة صِدام مع اسطول الدول المتحالفة بقيادتها (٦٠). من جانبه حاول محمد علي مساومة بريطانيا لتقديم المساعدة لتطوير إسطوله البحري، والإعتراف بتوسيع نفوذه في بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية . الأمر الذي رفضته بريطانيا(٦١) . ويبدو ان بريطانيا لم ترغب بأن يصبح محمد

عـــلي قوة مؤثرة في البحـــر المتوسط وإقامة دولة قويـــة ، يشاطرها إقتسام تركـــة الدولة العثمانية ، وهذه امور لم تكن السياسة البريطانية على استعداد لقبولها .

وطبقاً لمعاهدة لندن ، سعت الدول الموقعة عليها من خلال سفراءها فـــي اســـطنبول بإقناع الحكومة العثمانية بقبول الوساطة التي نصت عليهـــا المعاهـــدة ، الا ان الحكومـــة العثمانية رفضت الوساطة التي عدتها تدخلاً أوربيا في شؤونها الداخلية .(٦٢) في حين قبلها اليونانيون .(٦٣)

على أثر الرفض العثماني ، اصدر سفراء الدول المعنية الى قائد القـــوات المتحالفـــة البريطـــاني ادوارد كودرنكتـــون Edward Codrington (١٨١٤ – ١٨٣٩) بتنفيـــذ المعاهدة . في أثناء ذلك ، وصل الأسطول المصري من الاسكندرية الى خليج نفـــارينو ليشكل مع الإسطول العثماني قوة كبيرة للسفن العثمانية ، في الوقت نفسه ، ارسل القائـــد كودرنكتون الادميرال الفرنسي رينيي Rigny الذي يتمتع بصداقة مع ابراهيم باشا لأقناعه بالإنسحاب الى مصر ، الا ان ابراهيم باشا رفض ذلك معللا رفضه بأنه مقيـــد بـــأوامر السلطان . وعلى اثر ذلك ، بعث كودرنكتون رسالة في ٢٥ ايلول الى ابراهيم باشا يعلمه بأن الأوامر قد صدرت لمنع أي حركة مضادة لليونانيين ، وحثه على التخلي عـــن تلـــك العمليات العسكرية ، مؤكداً بأن الدول المتحالفة لاتقبل بإستمرار القتال اكثر من ذلـــك .(٦٤) وفي ١٣ تشرين الأول أصدر كودرنكتون اوامره على إرغام الاسطولين العثمـــاني المصري على الانفصال والعودة الى قواعدهم في القسطنطينية والاسكندرية ، وفي حالـــة رفض هذا الانذار يتم المباشـــرة بالهـــجوم عليهما (٦٥) . وفي ٢٠ من الـــشهر نفـــسه ، دخلت القوات المتحالفة في خليج نفارينو مما ادى الى الاشتباك مع الاسطولين العثمـــاني المصري وتحقيق النـــصر عليـــهما .(٦٦)

وفي الواقع ، ان معركة نفارينو البحرية تعـــدّ تدخلاً مباشراً في النزاع بين الدولة العثمانية واليونانيين ، مهما عملت الدول الثلاث في البقاء خارج النزاع(٦٧) . مما أدى الى ظهور الانقسام والتوتر في العلاقات الأوربية العثمانية من جهة ، والعلاقـــات بـــين الدول الاوربية نفسها من جهة اخرى . فقد أكدت بريطانيا بعد سقوط وزارة جـــودريتش وتولي ولنكتون رئاسة الوزراء على سياسة عدم التدخل في شؤون الدولـــة العثمانيـــة ، مشيرةً بذلك الى انها لا تفكر الا بتطبيق بنود معاهدة لندن ، وللتخفيف من وطأة النتـــائج

السلبية لمعركة نفارينو من جهة ، وخشيتها من ان تستغل روسيا الموقف للتدخل في شؤون الدولة العثمانية من جهة اخرى [٦٨] ،أعلنت بريطانيا عن موقفها للدولة العثمانية ، ان ما حدث في نفارينو ما هو ألى حادث مؤسف ، كما جاء في خطاب العرش ((بالرغم من البسالة التي اظهرتها الاساطيل المتحالفة ، يأسف ملك بريطانيا عظيم الأسف لوقوع هذا الاصطدام مع بحرية حليف قديم . لكن جلالته لا يزال كبير الرجاء في ان لا يتبع هذا الحادث المشؤوم قتال اخر ، وان لا يعطل الوصول الى تسوية ودية للخلافات القائمة بين الباب العالي واليونانيين)). [٦٩]

أما روسيا، من جانبها أخذت تمارس ضغوطا على الدولة العثمانية ، مستغلة بذلك الهزيمة التي لحقت بها في معركة نفارينو، لرفع سقف مطاليبها فيما يخص نفوذها في الولايات الدانوبية [٧٠] ، عقب ابطال السلطان محمود الثاني معاهدة أكرمان ، وأعلان الجهاد ضد الدول المتحالفة ، ولاسيما روسيا ، التي عدّها المسبب الرئيس لهزيمته في نفارينو، [٧١] وتاسيسا على ذلك ، رفعت روسيا مستوى علاقاتها العدائية مع الدولة العثمانية نحو اسلوب الخيار العسكري ، عقب انتهاء القيصر نقولا الاول من الحرب مع الفرس بتوقيع معاهدة تركمان جاي Tourkmanchai في٢٢ شباط ١٨٢٨[٧٢] . مما دفع روسيا الى اعلان الحرب ضدالدولة العثمانية في ٢٦ نيسان ١٨٢٨ . [٧٣]

أحدث اعلان الحرب توترا في العلاقات الروسية – البريطانية الهشة ، وبدأ ان النزاع سيقع بينهما لولا تدخل فرنسا، والتوصل الى صيغة تفاهم بشأن الثورة اليونانية ، يقضي باطلاق يد روسيا في الدانوب للتوصل الى تسوية المشاكل العالقة مع الدولة العثمانية ، على ان لاتتعدى العمليات العسكرية والسياسية القضية الدانوبية ، مقابل قيام بريطانيا بإيجاد تسوية لإنهاء الثورة اليونانية [٧٤]. وقد اتخذت الحكومة البريطانية خطوات جدية بهذا الشأن ، حيث أصدر ولنكتون تعليماته الى كودرنكتون بأجراء مفاوضات مع محمد علي بشأن سحب قواته من اليونان ، وقد افادت الصداقة بين القائد الفرنسي وبين ابراهيم باشا بالاسراع للتوصل الى اتفاق مع محمد علي بالاسكندرية في ٦ اب ١٨٢٨ وسحب القوات المصرية من اليونان بحلول ايلول من السنة ذاتها ، وحل محلها قوات فرنسية[٧٥] . ويتضح من الإتفاق مع روسيا ان بريطانيا تمهد نحو إقامة دولة يونانية تدور في فلك سياستها .

لم تحقق روسيا انتصارات حاسمة على الدولة العثمانية ، خلال سنة ١٨٢٨ ، سوى حصولها على نجاحات في القــوقاز ، الا ان السنة التالية شهدت تقدما روسيا في البلقان ، حيث تمكن الجيش الروسي من الوصول الى ادرنة في صيف ١٨٢٩[٧٦] . وفي الوقت نفسه ، اثارت الانتصارات الروسية قلق بريطانيا في ان تجري تسوية للثورة اليونانية من دونها ، لذلك دعت بريطانيا كل من فرنسا وروسيا الى عقد مؤتمر في لنــدن ، لمناقــشة القضية اليونانية ، واستمر هذا المؤتمر حتى اذار ١٨٢٩ ، والذي تم الاتفاق فيه على ان تصــبح اليونان دولة مســتقلة تحت الحكم العثماني ، ويكون الحكم ملكي وراثي يحكمها امير من خارج الاسر الحاكمة للدولة الموقعة على البروتكول ، وأن يتم تخطيط الحــدود لهذه الدولة. [٧٧]

وتقرر على الأطراف المعنية ان تقنع الدولة العثمانية بهــذا البروتوكــول ، بيــد ان الدولة العثمانية رفضت مقررات البروتوكول ، مستغلة كل فرصة تظهر فيها اختلاف بين الأطراف الأوربية للتخلص من ضغوطها ، غير انها بــدأت بالتــدريج ترضــخ لهــذه الضغوط، بسبب الانتصارات التي بدأت روسيا بتحقيقها في حربها ضد الدولة العثمانية . وأعلنت في تموز ١٨٢٩ بأنها أعدت فرمانا وعدت فيه(بحكومة صالحة)في اليونان [٧٨]. ثم تنازلت الدولة العثمانية عن رفضها عندما اصبحت القــوات الروســية بــالقرب مــن ادرنة[٧٩]

وفي الوقت نفسه ، حدث منعطف في السياسة الروسية حيال الدولــة العثمانيــة عندما احتلت القوات الروسية ادرنة في صيف ١٨٢٩ ، واخذت تنتظر الاوامــر بالتقــدم نحو القسطنطينية ، كلف القيصر نقولا الأول لجنة من كبار الساسة الروس لبحث النتــائج المترتبة عن انهيار الدولة العثمانية ، فأوصت اللجنة الى تبني سياســة المحافظــة علــى سلامة الدولة العثمانية التي ترتبط روسيا معها بأتفاقيات تضمن نفوذها وحقوقها ، علــى العكس من تقسيمها الى دول بلقانية لاتستطيع روسيا التعامل معها . لذلك اشارة اللجنة بأن يجب على روسيا الحصول على مكاسب اقليمية من خــلال التوجــه نحــو ارمينيــا لا القسطنطينية . وعندما عرضت هذه التوصيات على القيصر نقولا الاول قبلها وجعلهــا اساس سياسته تجاه الدولة العثمانية[٨٠] . ويبدو ان القيصر قد ادرك خطورة الــسياسة البريطاني نحو بلقنة الدول العثمانية على مصالح روسيا فيها .

وفي خطوة عبرت عن موقف روسيا الجديد ازاء الدولة العثمانية ، فقد تم التوصل الى عقد معاهدة أدريانوبل Adrianople في ١٤ أيلـــول ١٨٢٩ ، وبموجـب هـــذه المعاهـدة تم تسوية جميع القضايا الحدودية بين الدولتين ، فتخلت الدولة العثمانيـة عـن مقاطعاتها في القوقاز ، كما وافقت على وضع الولايتين الدانوبيتين (ولاشـيا وملـدافيا) تحت الحماية الروسية [٨١] . وما يتعلق باليونان فقد نصت المادة العاشرة على موافقـة الدولة العثمانية على منحهم الاستقلال الذاتي تحت سيادتها. فضلاً عـن ذلـك اعترافهـا ببروتوكول اذار ١٨٢٩ .[٨٢] ولقد ظهر ضعف الدولة العثمانية واضـحا مـن خـلال التوقيع على معاهدة ادريانوبل ، مما مهد لاستقلال اليونان فيما بعد .

وفي الواقع ، رأت بريطانيا في ضعف الدولة العثمانية بسبب الانتصارات العـسكرية التي حققتها روسيا ، مدعاة لتدخل الاخيرة في اليونان وجعلها دولة تابعة[٨٣] . فكثفـت جهودها الدبلوماسية لإخراج القضية اليونانية من إطار معاهدة ادريانوبل ، حيـث دعـت لعقد مؤتمر جديد يقضي بمنح اليونان استقلالا ناجزاً بدلاً من الاستقلال الـذاتي ، الـذي نصت عليه معاهدة لندن ١٨٢٧ والتي عدتها معاهدة لإحلال السلام ، مشيرةً الى ضرورة الإنحراف عن الخط المتشدد للمعاهدة لصالح الشعب اليوناني . [٨٤]

نستنتج من ذلك، ان روسيا رأت في الثورة اليونانية فرصـة للتـدخل فـي الدولـة العثمانية ، ونتيجة للضعف الذي ظهرت عليه الدولة العثمانية بمظهر (الرجل المريض) في حربها مع روسيا وتوقيعها معاهدة ادريانوبل ١٨٢٩ . فقد تخلت روسيا عن سياسـتها التقليدية حيال الدولة العثمانية ، وأكتفت بواقعها الضـعيف الـذي يناسـب تطلعاتهـا السياسية ، وبلغت هذه التطلعات أوجها في دعم السلطان محمود الثاني ضد محمد علـي عام ١٨٣١ . وتوقيعه لمعاهدة اونيكار اسكا سي ١٨٣٣ .

اما بريطانيا من جانبها فقد انتهجت سياسة ازدواجية تجاه الدولة العثمانية ، فـي حين سعت الى احتواء المحاولات الروسية للتدخل في الثـورة اليونانيـة ، مـن خـلال المحافظة على سلامة الدولة العثمانية ، وعدم السماح لروسيا بأقامة دولة يونانية تابعة لها . الا انها أخذت على عاتقها اقامة هذه الدولة بدلا من روسيا ، عندما نجحت فـي عقـد بروتوكول لندن في ٣ شباط ١٨٣٠ ، الذي نص على استقلال اليونـان [٨٥] . ووافقـت عليه الدولة العثـمانية في ٢٤ نيـسان من العام ذاته [٨٦]. وبهذه الـسياسة كرسـت

بريطانيا اقتسام الدولة العثمانية بسبب ضعفها ليتسنى لها السيطرة على الأقاليم الخاضعة لها في مراحل قادمة .

وكان للثورة اليونانية تداعيات هامة داخل الدولة العثمانية ، حيث ادى ذلك الى قيام السلطان محمود الثاني بإجراء اصلاحات على الجيش الانكشاري الذي لم يستطع اخماد الثورة اليونانية .

وكما ساهم التنافس البريطاني – الروسي في الدولة العثمانية من جانب ، وضعف الأخيرة من جانب اخر ، على نيل اليونان استقلاله ، كأول دولة قومية ظهرت عن تجزئة الدولة العثمانية وعلى أساس القومي التي أشرت بداية النهاية لسيطرة مقررات مؤتمر فينا ١٨١٥ على أوربا .

الهـــوامش :

(١) منحت معاهدة كوبك كينازجي ١٧٧٤ لروسيا مكاسب اقليمية أهلتها للحصول على موطيء قدم على البحر الأسود . كما سمح العثمانيون بممارسة النشاط الروسي التجاري والقنصلي في الدولة العثمانية والسماح لروسيا ببناء كنيسة أرثوذكسية في اسطنبول يديرها رجال دبن روس . وبموجب معاهدة ياسي ١٧٩٢ فقد أكدت على التنازلات التي سبق ان قدمتها الدولة العثمانية لروسيا . وفي معاهدة بخارست ١٨١٢ فقد حصلت روسيا على بسارابيا واعتبار خط نهر بورث حداً فاصلا بين الدولتين .

– مراد ، خليل علي ، وأخرون ، دراسات في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر ، الموصل ١٩٨٨ ص ٨٨ ؛ الدسوقي ، محمد كمال ، الدولة العثمانية والمسالة الشرقية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ١٠٣ .

(٢) أثرت مباديء الثورة الفرنسية في شعوب اوربا ، مما جعلها حافزآ للمطالبة بحقوقها القومية وبضمنها اليونان . بالأضافة الى ذلك منح اليونانيون نتيجة لظروف الحرب مع روسيا ، حرية التجارة تحت الحماية الروسية . وقد ادى هذا الى ثراء عدد منهم ، مما كان حافزا لتطلعهم القيام بالثورة ضد الدولة العثمانية وفي تمويلهم لعملية الثورة . المقريحي ، ميلاد ، موجز تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، بنغازي ، ١٩٨٨ ص ١٣٨

-١٣٩؛ مصطفى ، أحمدعبدالرحيم ، في اصول التاريخ العثمـــاني، بيـــروت ، ١٩٨٢ ، ص٢٦٨ .

(٣) فشر ، هـــــ . أ . ل، تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٨٩ – ١٩٥٠ ، ترجمـــة احمـــد نجيـــب هاشم وديع الضبع ، القـــاهرة ،(د ت) ص١٢٧ ؛ المقرحي ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

(٤) من الاجراءات التي اتخذتها الدولة العثمانية إعدام بطريق الكنيـــسة اليونانيـــة فـــي اسطنبول ، ومارافقه من مذابح تعرض لها اليونانيون في مختلف ارجاء الدولة العثمانية . الصلابي ، علـــــــي محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهـــــضة والسقـــــوط ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٩٦ – ٣٩٧ .

(٥)ولد عام ١٧٧٧ ، تولى عرش روسيا عام ١٨٠١ بعد مقتل والده . كان متاثر منـــذ صغره بالأفكار الليبرالية ، وتحالف مع نابليون بونابرت ، واقتسم معه النفوذ في وسط اوربا وشرقها بعد ١٨٠٧، ثم عارضه عنـــدما غـــزا روســـيا ١٨١٢، أدخـــل بعـــض الاصلاحات في التعليم وشجع التجارة والصناعة . والغى القنانة في الاقاليم البلطيقيـــة . اخذ يتجه بعد ١٨١٥ نحو الرجعية اشترك في مؤتمرات فينا اكس لاشابيل ترباو وفيرونا . بالامر ، الآن ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ ، ١٩٤٥ ، ترجمة سوســـن فيـــصل الســـــامرائي ويوســـــــف امين ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٨٥ .

(٦) نوار ، عبد العزيز سلمان ، عبد المجيد فتحي ، التـــاريخ المعاصـــر اوربـــا مـــن الثـــــورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ١٦١ – ١٦٤ .

(7) Anderson, M.S, The Estern Question 1774–1923 .Astudy in International Relations .London , 1966 ; PP 56-60 ؛ Wren ,Melvinc , The course of Russian History . NewYork, 1968-, P.332.

(٨) حاطوم ، نور الدين ، تاريخ الحركات القومية ، جـــ ١ ، بيـــروت ، ١٩٦٧ ، ص ٣٣٩ – ٣٤٠ .

(٩) رونوفان ، بيير ، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥ – ١٩١٤ ، ترجمة جلال يحيـــى ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٠٤ ؛ قاسمية ، خيرية ، تاريخ اوربـــا الحـــديث والمعاصـــر ، دمشق ، ١٩٩٣ ، ص ٦٧ .

(١٠) سياسي بريطاني ، ولد ١٧٦٩ ، شغل منصب وزير شؤون الحرب والمستعمرات من ١٨٠٥ – ١٨٠٩ ، كما ساهم للتخطيط في الحملات العسكرية البريطانية ضد نابليون شغل منصب وزير الخارجية منذ عام ١٨١٢ حتى وفاته . اتسمت سياسته بمعارضته محاولات روسيالكسب بريطانيا الى جانبها في مقاومات الثورات والتدخل في شؤون الدول بالامر ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

(١١) حسين ، فاضل ، كاظم هاشم نعمة ، التاريخ الاوربي الحديث ١٨١٥ – ١٩٣٩ ، الموصل ، ١٩٨٢ ، ص ٥٣ .

- Leslie : R , . F . , The Age o f Trans formation 1789-1871 . london

(١٢) سياسي ورجل دولة نمساوي ، ولد عام ١٧٧٣ ، دخل الخدمة في البلاط النمساوي ١٧٩٧ ، شغل منصب سفيرا للنمسافي بروسيا ١٨٠٣ ، وفي فرنسا ١٨٠٦ شغل منصب وزير الخارجية عام ١٨٠٩ ، ثم مستشارا للسنوات ١٨٢١ – ١٨٤٨ . عرف عنه انتهاجه سياسية محافظة ومعارضآ للأفكار القومية والليبرالية . وتوفي عام ١٨٥٩ ، بالامر المصدر السابق ، ص ٢١٠ .

(١٣) سعت النمسا للمحافظة على سلامة الدولة العثمانية لارتباطها بمصالح اقتصادية متميزة معها في جانب ، وخشيتها من تقسيمها بين الدول الاوربية مما يؤدي الى عدم حصولها على حصة ملائمة لها من جانب اخر ، فضلاً عن عدم رغبتها في مد نفوذ روسيا الى حدودها نتيجة الإضطرابات في ولايات الدولة العثمانية .

Thomson, David, Europe since Napoleon , London , 1958 , p . 137 , Leslie , Op . Cit , pp . 159 – 160 .

(14)Wern, Op . Cit , p . 332.

(15) Leslie, Op . Cit, p . 160.

(١٦) حاطوم ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .

(١٧) اوزتونا،يلماز،تاريخ الدولة العثمانية،مجلد١،ترجمة عدنان محمود سلمان،استنبول،١٩٨٨،ص ٦٧٣–٦٧٤.

(١٨) حاطوم ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .

(١٩) سليمان ، علي حيدر ، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٣١٣ ، المقرحي ، المصدر السابق ، ص ١٣٩

(٢٠) عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، التاريخ الاوربي الحـــديث والمعاصـــر ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ١٧٦ ؛ اوزتونا ، المصدر السابق ، ص٦٧٤.

(٢١) سياسي ورجل دولة بريطاني ، ولد عام ١٧٧٠ ، أصبح عضواً في البرلمان عام ١٧٩٦ ، كان من اتباع سياسة رئيس الوزراء وليم بت عين نائباً لوزير الخارجيـــة فـــي المدة ١٧٩٦ – ١٧٩٩ ، وفي عام ١٨٠٧ شغل منصب وزير الخارجية حتى عام ١٨٠٩ . وشغل منصب وزير الخارجية خلفاً لكاسلريه وبعد استقالة رئيس الوزراء ليفـــر بـــول اصبح رئيساً للوزراء حتى وفاته . بالامر ، المصدر السابق ، ص١٣٥ .

(٢٢) عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص ١٧٦ – ١٧٧ .

- - David, Op. Cit, p. 137.

(23) Letter From Lord Erskine to The President of The Greek National Congress, Prince Mavrocordato, in Support of The Greek Uprising, 16 Marce, 1823. In Wiener, Joel H. Great Britain Foreing policy and Span of Empire. 1689 – 1971, A Documentary History, vol. 1, New York, 1972, p. 273. Hereafter will be cited as B. F. P.

(24) Wern, Op. Cit, p. 332.

(25) Chapman , Tim , the congress of vienna , New york , 1998 , pp . 72 –80

(٢٦) لوتسكي ، فلاديمير بور يسو فيتيش ، تاريخ الأقطار العربية ، ترجمة دار التقدم ، موسكو (د . ت) ص .١٢١

(٢٧) منحت المصارف البريطانية الحكومة اليونانية المؤقته قرضـــين ، الأول فـــي ٢١ كانون الثاني ١٨٢٤ ، بقيمة ٠٠٠ر ٨٠٠ جنيه استرليني بفائدة ٥٠% ، والثـــاني فـــي مطلع عام ١٨٢٥ ، غير ان القروض لم تصل كاملة نظراً لتكاليف السمسرة والعمولات . حاطوم ، المصدر السابق ، ص ٣٤٢ .

(٢٨) قسم المقترح الروسي اليونان الى ثلاثة اقسام : –

١– اليونان الغربية ، وتشمل شاطىء البحر الادرياتيكي وابيروس واكارنانيا .

٢– اليونان الشرقية ، وتتألف من تساليا وبيرسيا وانيكا .

٣– اليونان الجنوبية ، وتتألف من المورة وجزيرة كريت .

نقلاً عن ، المصدر نفسه ، ص ٣٤٣ .

(٢٩) عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

(٣٠) فاضل ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

(٣١) عرض السلطان محمود الثاني على محمد علي ولاية المورة ، بـضمنها جزيـرة قبرص وكريت . لوتسكي ، المصدر السابق ، ص ١١٩ ؛ الصلابي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٨ .

(٣٢) فشر ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ . اوزتونا،المصدر السابق،ص ٦٧٥.

(٣٣) ولد عام ١٧٨٥ ، تسنم السلطة في ٢٨ تموز ١٨٠٨ ، خلفاً لـشقيقه مـصطفى الرابع ، شهدت الدولة العثمانية ازدياد نشاط النزعة الإنفصالية في أقاليمها ، مما شـجعه للقيام بالإصلاحات ، ولاسيما المؤسسة العسكرية ، فألغى الإنكـشارية ١٨٢٦ ، خـاض حربين مع روسيا انتهت الأولى بمعاهدة بخارست ١٨١٢ ، والثانية بمعاهـدة ادريانوبـل ١٨٢٩ . بالامر ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .

(٣٤) كرانت ، أ . ج ، هارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسـع عـشر والعـشرين ١٧٨٧ – ١٩٥٠ ، ترجمة بهاء فهمي وأحمد عزت عبد الكريم ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٤٠٤ .

(٣٥) فترة حكمه من اشد فترات روسيا رجعية في تاريخ اسرة رومانوف الحاكمة . في عهده قامت ثورة بولندا التي قضى عليها بشدة وحاول ان تكون روسيا حامية مسيحيين في الدولة العثمانية ، وحاول الاتفاق مع بريطانيا لاقتسام املاك الدولة العثمانيـة ، وهـو مارفضته بريطانيا وادى الى نشوب حرب القـرن ١٨٥٣– ١٨٥٦ . بـالامر المـصدر السابق ١٩٠ .

(٣٦) نوار ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢ ؛ حاطوم ، المصـدر السابق ، ص ٣٥٨ .

(٣٧) كرانت ، المصدر السابق ، ص ٤٠٤ .

(٣٨) المقرحي ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ – ١٤٠ .

(39) Anderson, Op. Cit, P . 65.

(٤٠) شكري ، محمود فؤاد ، اوربا في القرن التاسع عشر ، ج ٤ ، القـاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٤٦٥ .

(40) Anderson, Op. Cit, P. 65.

(٤٢) شكري ، المصدر السابق ، ص ٤٦٥ .

(٤٣) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، ط ٥ ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٥٣٩ ؛ حاطوم ، المصدر السابق ، ص ٣٥٩ .

(44) Wern , Op . Cit , P . 332.

(٤٥) اوزتونا، المصدر السابق ، ص ٦٧٦-٦٧٨؛ بروكلمان ، المصدر السابق ، ص ٥٤٠ – ٥٤١ .

(46) Anderson , Op . Cit , P . 60 .

(47) Hurst , Michael , Key Treaties For the Great Powers , 1814 – 1914 , Vol . 1 . 1814 –1870 , Oxford, 1972 , PP . 167 – 179 .

(٤٨) فاضل ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

(٤٩) ارادت فرنسا الخروج من عزلتها الاوربية بعد مؤتمر فينا ١٨١٥ ، فقبلت الانضمام الى البروتوكول البريطاني والروسي . فشر ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ ؛ خيرية ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(50) Marriot , j . A . R , The Easterm Question , A study in Europan Diplomacy , London , 1969 , P . 217 .

(٥١) كان هاجس الخطر الروسي على المصالح البريطانية وراء عقد بريطانيا معاهدة دفاع مع بلاد فارس في ٢٥ تشرين الثاني ١٨١٤ ، بات بموجبها قيام روسيا بعدوان على بلاد فارس مظهراً حربياً موجهاً بالضد من المصالح البريطانية في الهند . بيد ان بريطانيا تنصلت عن ذلك في حرب عام ١٨٢٦ ، اذ عدت بريطانيا بلاد فارس المسبب للحرب . مراد ، خليل علي ، وأخرون ، ايران وتركيا دراسة في التأريخ الحديث والمعاصر ، الموصل ١٩٩٢ ، ص٧١ – ٧٢ .

- Leslie , Op . Cit , P . 159 .

(٥٢) الصلابي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٩ .

(53) Anderson , Op . Cit , P . 66

(٥٤) شكري ، المصدر السابق ، ص ٤٦٧ . . Marriot, Op. Cit , P . 217

(٥٥) المصدر نفسه ، ص ٤٦٧ ؛ حاطوم ، المصدر السابق ، ص ٣٦٧ .

(56) Hurst , Op . Cit , PP . 180 – 184 .

(٥٧) حاطوم ، المصدر السابق ، ص ٣٦١ – ٣٦٢ .

(٥٨) شكري ، المصدر السابق ، ص ٤٦٧ .

(٥٩)رافق ، عبد الكريم ، العرب والعثمانيون ١٥١٦ – ١٩١٦، دمشق، ١٩٧٤ ، ص ٤٠١ .

(60) B . F . P . , Account of The Battle of Navrino by Vice Admiral Sir Edward codrington , 12 february 1829 . P . 288 .

(٦١) رافق ، المصدر السابق ، ص ٤٠١ .

(٦٢) الصلابي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٩ .

(63) Anderson , Op . Cit , P . 67 .

(64) B . F . P . , Op . Cit , P . 290 .

(65) I bid , pp . 290 – 291 .

(66) I bid , pp . 292 .

(٦٧) المقرحي ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(٦٨) فاضل ، المصدر السابق ، ص ٦٣ . Marriot, Op . Cit , P . 221 .

(٦٩) نقلاً عن شكري ، المصدر السابق ، ص ٤٦٨ .

(٧٠) كانت مسألة منافسة الولايات الدانوبية (ولاشيا وملدافيا) ، لصادرات روسيا من القمح سبباً لتطلعات القيصر نقولا الأول للسيطرة عليهما من اجل التحكم في إنتاجهما لصالح روسيا . نوار ، عبد العزيز سلمان ، التاريخ الحديث للشعوب الإسلامية ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص ١٩٠ .

(٧١) شكري ، المصدر السابق ، ص ٤٦٩ . Marriot ,Op . Cit , P . 221 .

(٧٢) نصت المعاهدة على تنازل الفرس عن بريفان ونخجوان لروسيا ، كما منحت رعايا روسيا في بلاد فارس امتيازات قضائية مهمة ، فضلاً عن دفع غرامة حربية لروسيا بمقدار خمسة ملايين تومان . مراد ، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(٧٣) هيز ، كارتون ، التاريخ الأوربي الحديث ١٧٨٩ – ١٩١٤ ، ترجمة فاضل حسين ، الموصل ، ١٩٨٧ ، ص ٢٠٨ ؛ كرانت ، المصدر السابق ، ص ٤٠٥ .

(٧٤) رونوفان ، المصدر السابق ، ص ١١٦ ؛ حاطوم ، المصدر السابق ، ص ٣٦٧ .

(75) B . F . P . , Op . Cit , P . 295 .

(٧٦) كرانت ، المصدر السابق ، ص ٤٠٥ .

(٧٧) حدد حدود الدولة من ارتا على البحر الادريالتيك في الساحل الغربي الى خليج فولو على بحر ايجة في الشرق . فاضل ، المصدر السابق ، ص ٦٥ . Anderson, Op . Cit , P . 70 .

(٧٨) الصلابي ، المصدر السابق ، ص ٤٠٠ .

(٧٩) حاطوم ، المصدر السابق ، ص ٣٧١ .

(٨٠) كرانت ، المصدر السابق ، ص ٤٠٧ .

(81) Hurst , Op . Cit , P. 189 .

(82) Ibid , P. 193 .

(٨٣) شكري ، المصدر السابق ، ص ٤٠٧ ؛ فاضل ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(84) B . F . P . , Speech by The Eart of Aberdeen in The House of Lords on Greek Independence and The Fate of The Turkish Empire, 12 February 1830, P . 297.

(85) Ibid, PP . 299 – 300.

(٨٦) المقرحي ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

المصـــــادر

الوثائق المنشورة :

- −Wiener , JoelH., Great Britain foreign policy and Span of Empire 1689-1971 ,Vol.1 , NewYork ,1973
- - Hurst, Michael, key Treaties for the Great powers, 1814-1914 Vol.1 1814-1870. Oxford, 1972.

الكتب باللغة العربية والمعربة :

–اوزتونا،يلماز،تاريخ الدولة العثمانية،مجلد١،ترجمة عدنان محمود سلمان ، اســتنبول ، ١٩٨٨.

– بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، الترجمه قــيس امــين فــارس منيــر البعلبكي ، ط ٥ ، بيروت ، ١٩٦٨ .

- حاطوم ، نور الدين ، تاريخ الحركات القومية ، ج ١ ، بيروت ، ١٩٧١ .
- حسين ، فاضل ، كاظم هاشم نعمة ، التاريخ الأوربي الحديث ١٨١٥ – ١٩٣٩ ، الموصل ، ١٩٨٢ .
- الدسوقي ، محمد كمال ، الدولة العثمانية ، المسألة الشرقية ، القاهرة ، ١٩٧٦ .
- رافق ، عبد الكريم ، العرب والعثمانيون ١٥١٦ – ١٩١٦ ، دمشق ، ١٩٧٤ .
- رونوفان ، بيير ، تاريخ العلاقات الدولية ، ترجمة جلال الحسسيني، القاهرة، ١٩٦٨ .
- سليمان ، علي حيدر ، تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- شكري ، محمود فؤاد ، أوربا في القرن التاسع عشر ، ج٤ ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
- الصلابي، علي محمد ، الدولة العثمانية ، عوامل النهضة والسقوط، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- عبد الرحيم ،عبد الرحيم عبد الرحمن ، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- فشر ، هـ ، أ . ل . تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩ – ١٩٥٠ ، ترجمة احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، القاهرة .
- قاسمية ، خيرية ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، دمشق ، ١٩٩٣ .
- كرانت ، أ . ج هالورد قمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والقرنين ١٧٨٩ – ١٩٥٠ ، ترجمة بهاء فهمي ، أحمد عزت عبد الكريم ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- لوتسكي ، فلاديمير بوريسو فيتيش، تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ترجمة دار القدم ، موسكو (د . ت) .
- مراد ، خليل علي ، وأخرون ، إيران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، الموصل ، ١٩٩٢ .
- ـــــــــــــــ ، دراسات في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر ، الموصل ، ١٩٨٨ .
- مصطفى ، أحمد عبد الرحيم ، في اصول التاريخ العثماني ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- المقرحي ، ميلاد ، موجز تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، بنغازي ، ١٩٩٨ .
- نوار ، عبد العزيز سلمان ، التاريخ الحديث للشعوب الإسلامية ، بيروت ، ١٩٩١ .

- ـــــــــــــــــــ ، عبد المجيد نفي ، التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية بيروت ، ١٩٧٣

- هيز ، كارتون ، التاريخ الإوربي الحديث ، ١٧٨٩ – ١٩١٤ ، ترجمة فاضل حسين ، الموصل ، ١٩٨٧ .

باللغة الأجنبية :

- −Anderson, M.S. , The eastern Question 1774-1923, Astudy in the International Relations. London, 1966.
- -Chapman, Tim, The congress of Vienna, NewYork, 1998.
- -Leslie,R.F. , The Age of Transformation 1789-1871 . London, 1964.
- -Marriot, J.A.R. , The Eastern Question, Astudy in European Diplomacy , London ,1969 .
- -Thomson, David, Europe since Napopleon, London, 1958.

الموسوعـــــات :

- بالآمر ، الآن ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ – ١٩٤٥ ، ترجمة سوســـــن فضل الســـــامرائي ويوسف أمين ، بغداد ، ١٩٩٢ .